

افتتاحية اليوم

حروب الخسارة الفادحة

من الطائرات وحاملاتها، والقوة الباطشة الموزعة في الكثير من مناطق العالم وما تقوم به من أعمال قتل وإرهاب مباشر، تنقل واشنطن البنديفة إلى مكان آخر، أو بمعنى أكثر دقة تتجه إلى السلاح الأكثر فتكا، الأبادات الجماعية التي كانت تمارسها بقوة السلاح، واليوم تجددها بطرق أطلقت عليها اسم العقوبات، ولا ندري كيف يحق لدولة تدعي أنها تقود تحالفا عالميا لمحاربة الإرهاب ونصرة الشعوب، كيف لها أن تكون الجلاذ الذي يعدد وسائل فتكها، بل يتباهى بابتكار المزيد منها. الحروب التجارية والعقوبات، آخر ما في الجعبة الأميركية، ولا يظن أحد أن الأمر سوف ينعكس بشكل إيجابي على ما تريده واشنطن ومن معها، ربما تحقق في البداية بعض ما تريده، وهو على حساب الشعوب، ولكن ذلك ليس نهاية المطاف أبدا، ولا يمكن



وقفات مع أول ميثاق عالمي لحقوق

ليبيك اللهم ليبيك.. ليبيك لا شريك لك ليبيك.. إن الحمد والنعمة لك والملك.. لا شريك لك.. شعار وفد الله الأن في المشاعر المقدسة، تلجج به قلوبهم واستنهم وحنانهم، في خضوع وذل وحمد لله، اعترافا بتفوقه على الملك كله لله وحده، تلبية واستجابة لنبأه ودعوة نبي الله وخليفه إبراهيم عليه السلام: «وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ»، يلبونه راجين رحمته وغضوه وغفرانه، ويلبى معهم الحجر والشجر والمدر، مصداقا لقول النبي: «ما من مسلم يلبى إلا لبي من عن يمينه أو عن شماله من حجر أو شجر أو مدر، حتى تنقطع الأرض من هاهنا وهاهنا». إنها أيام مباركات، تتسم بالخيرات وكمال الدين، فيها يضرع بئنا وحبينا لأمته لأمرئ من عالمي للحقوق، ووالذي نفسي بيده لكاننا معه «صلى الله عليه وآله وسلم»، وبين جموع المسلمين نستمع إلى آخر وصاياه للأمة، دارفين الدمع، وهو يودعنا وداعه الأخير الذي لن نلقاه بعده إلا يوم القيامة وعلى حوضه الشريف، وبأحسنة من سيرحمن من هذا بذنوبه، أعادنا الله تعالى وعافانا.



كان مما جاء فيها قوله: «أيها الناس اسمعوا قولي فإنه لا أدري لعلني لا ألتاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبدا، أيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا وكحرمة شهركم هذا وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم وقد بلغت فمن كان عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنته عليها، وإن كل ربا موضوع، ولكن لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون قضى الله أنه لا ربا، وإن ربا عباس بن عبدالمطلب موضوع كله، وإن كل دم كان في الجاهلية موضوع، وإن أول دماكم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب». فكان أول ما حرم على أمته دماهم وأعراضهم، وأن حرمتهم أشد من حرمة الكعبة المشرفة، وهذا اليوم الجليل يوم عرفة، وشهر الله الحرام ذو الحجة، ثم حرم الربا، تأكيدا على حرمة تعالى له: «وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا»، وقول الأئمة: «لعن الله أكل الربا وشاهديه وشاهديه وكتابه هم فيه سواء»، ولو تمعن الناس متدبرين هذا الكلام، لما وجدنا أحدا يتعدى على أحد بالباطل، ولما سفكت الدماء، ولما سرت ونهبت الأموال، ولما أضحت الأمة القوي فيها يأكل ويجور على الضعيف.

مين على الصحافة الأجنبية

الولايات المتحدة ستندم على ظهور قوات بحرية صينية في الخليج الفارسي

أعلنت بكين لأول مرة في التاريخ مشاركتها المحتملة في التحالف البحري، مع الولايات المتحدة في الخليج الفارسي. وفي الصد، قال رئيس لجنة مجلس الاتحاد للشؤون الخارجية، قسطنطين كوستاشيف، لـ«فرغلياد»: «من الناحية النظرية، هذا ممكن. الصين، دولة ذات سيادة مثل أي دولة أخرى، لديها اهتمامات وفرض لتحقيق إمكاناتها البحرية في مختلف أنحاء العالم. لكن الأمر سيبدو لي غريبا جدا إذا انضمت الصين بالتحديد إلى التحالف الأمريكي. من الصعب جدا افتراض أن يقدم الصينيون على مثل هذا التفاعل مع منافس بل خصم هو الولايات المتحدة». ويرى المحلل العسكري الكسندر غولتس أن توحيد الجهود مع الولايات المتحدة في الخليج الفارسي سيعني منعظا جديا في سياسات الصين. فقال لـ«فرغلياد»: «على الأرجح، هذه خدعة دبلوماسية. بعدها سيقول الصينيون إنهم درسوا المقترحات الأمريكية وأروا أنها لا تناسبهم. لم نسمع منذ فترة



دلالات الانتفاضة في القدس والأقصى في «الأضحي»

فوجئ كيان الاحتلال الصهيوني والمستوطنين الصهاينة بالأعداد الكبيرة من أهلنا العرب الفلسطينيين يحتشدون للصلاة في صبيحة عيد الأضحي المبارك في المسجد الأقصى، فقد تجاوزت أعداد المصلين المائة ألف مواطن، الأمر الذي شكل حائلا دون تمكن المستوطنين بدعم من قوات الاحتلال من اقتحام وتدنيس الأقصى في هذا اليوم المبارك للعرب والمسلمين. هذا القرار العربي الفلسطيني في كسر قرار الاحتلال لمنعهم من الصلاة في الأقصى وبهذه الكثافة، وتأكيد قدرتهم على فرض إرادتهم في مواجهة المحتل، إنما يؤكد جملة من الدلالات المهمة، منها:

الدلالة الأولى: أن أبناء شعبنا العربي في فلسطين المحتلة إنما يثبتون اليوم وفي كل يوم أنهم حماة عروبة الأقصى وفلسطين وأنهم على استعداد للدفاع عن المقدسات وعموم أرض فلسطين المحتلة مهما بلغت التضحيات، وهم يؤكدون بذلك أنهم رأس الحرية للأمة جمعاء في مواجهة الاحتلال الصهيوني العنصري الاستيطاني. وهذا يدل مجددا على إرادة المقاومة التي يملكها الشعب العربي الفلسطيني، والتي برهنت أنها لا تلين أو تنكسر مهما اشتدت اعتداءات الاحتلال الثانية: أن انتفاضة الأضحي في القدس المحتلة تعطي لهذا العيد معنى حقيقيا، وهو أن لا عيد للمسلمين طالما أن القدس وفلسطين كلها ترزح تحت الاحتلال ويجري الاعتداء يوميا على الأرض والمقدسات وأهلنا الصامدين المرابطين والمستعمرين ليل نهار للتصدي لاعتداءات المستوطنين وجنود الاحتلال. الدلالة الثالثة: تأكيد جديد على قدرة



جونسون... ترامب البريطاني

وفوز بوريس جونسون برئاسة وزراء بريطانيا خلفا لتريزا ماي، تكون موضة الرؤساء المهرجين، قد حققت إقبالا جماهيريا ساحقا، وأصبح موسم «الترامبية» ظاهرة عالمية، عابرة للقارات، تقوم على الرعاء الملاكمين والمصارعين والمشاكسين والمستعززين، الذين يملأون الدنيا سببا وشما، وصخبا، ويتغلغلون بالمشاكل مع القضاء ورجال الإعلام، والمؤسسات الاقتصادية، والأجهزة الأمنية.. لأنهم ببساطة أدركوا أن هذا ما يطلبه المستمعون «الناخبون»، الذين ملوا من الرؤساء والساسة النمطيين، والدبلوماسية الراكزة والموزونة. فهناك شريحة واسعة في الجمهور الغربي أصابها الضجر والملل من السياسة الوقورة، والأساليب الدبلوماسية المنتقاة في تصرفاتها وعباراتها، وصار يعجبهم أسلوب «الصف على الوجه»، والسياسة منزوعة الدسم من اللياقة والكياسة. إذا التشابه بين جونسون وترامب، ليس صدفة، ولا يتعلق فقط بالمظهر الخارجي والشعر المنكوش، والشغف المتفعل بالاستعراض إلى حد التهريج، وعدم ضبط النفس، بل بالخيارات الشعبوية، والانزعاج من الآخر، والمواقف المستعززة، والتصريحات الضجة الجارحة، والفتايل الموقوتة ضد الأقليات وكل من يختلف معه، والعجز عن ترتيب الأفكار. إنه باختصار الاستنساخ البريطاني للترامبية. وفي ظروف أخرى كان الإنجليز سيطفون على جونسون: غريب الأطوار، لكن في هذه اللحظة التي أصبح الخروج من الاتحاد الأوروبي يعادل انتصار بريطانيا في الحربين العالميتين الكبيرتين، فإن جونسون سيصبح البطل المنتقد، الذي سيخلص الجزيرة الهادئة من الغربة والدخلاء. ويوصل حكم بريطانيا إلى يد جونسون، تكون المملكة المتحدة قد انتقلت من وسط اليمين إلى يمين اليمين، وهو مساحة جديدة من المتمردين على المؤسسات الليبرالية القائمة، وتحالف المتطرفين من مختلف الاتجاهات لتدمير قوى الوسط، ويحث عن الهوية البريطانية بعيدا عن أوروبا، في بلد يعيش على أوهام تاريخ مضى والحنين إلى الإمبراطورية.



وتحاول بريطانيا الآن لنفض يدها من شريكها الأوروبي التي تعايشت معه على مضض، ومد يدها إلى حليف أمريكي طالما اعتبرته صديقها المميز، وحليفها الاستراتيجي، في صورة هزيلة، تتناقض مع صورة بلد عريق حكمه ونسوتن تشرشل، وكلمينيات آتلي، وأطلق ثورة صناعية كانت محرك الانتقال الأوروبي من عصر لعصر. غير أن علينا أن لا ننسى، أن معركة الخروج من الاتحاد الأوروبي حصلت رئيسين للوزراء قبل وصولها إلى يد بوريس جونسون: ديفيد كامرون الذي كان وراء الاستفتاء على عضوية الاتحاد، واستقال بعدما خسر الرهان على البقاء، ثم تريزا ماي التي فاوضت الاتحاد الأوروبي على اتفاق ينظم عملية الخروج، لكنها فشلت في كسب ثقة البرلمان، فاضطرت هي أيضا للاستقالة. والأمر يواجه بوريس جونسون تحدي تنفيذ التزامه بإخراج بريطانيا من الاتحاد، باتفاق أو من دون اتفاق و«مهما كلف الأمر» بحلول ٣١ من أكتوبر القادم، كما قال.

كيف يتغير العالم

الإسرائيليون يخشون حرباً أهلية.. تهديد أكبر من إيران!

استطلاع رأي يبين أن غالبية الإسرائيليين يخشون من حرب أهلية أكثر من حرب مع إيران، ومفوضة السجنون المتقاعدات تقول إن «الشعب الإسرائيلي» يثبت أن السياسة الإسرائيلية تنتج صورة بأن أكبر أعداء شعب «إسرائيل»، والخطر الأساسي هم الدول العدو أو منظمات الإرهاب، العدة أو منظمات الإرهاب، التي تؤكد أكثر من كل شيء على الانقسامات في المجتمع الإسرائيلي، أجري استطلاع أجري من قبل غالبيت الإسرائيليين (٥٥%) يخشون من حرب أهلية أكثر من حرب مع إيران، التي يخشاها ٤٤%. الاستطلاع أجري عشية حلول التاسع من آب (أكتوبر)، لصالح منظمة «غيشر»، (جسر) التي تعمل على دفع الحياة المشتركة في «إسرائيل». الاستطلاع أجراه معهد جيوكوتوغرافيا وسط عينة تمثيلية على



مستوى «إسرائيل» لأبناء ١٨ سنة وما فوق، وفحص أيضاً صلة الشعب في «إسرائيل» بيهود الشتات ووجد أن ٦٥% يخشون من حصول قطيعة معهم. ٣٥% يخشون من تدخل يهود الشتات في معركة الانتخابات، مقابل ٦٥% ليسوا قلقين من ذلك.

رئيسة منظمة «غيشر»، مفوضة السجنون المتقاعدات أوريث اداتو، قالت إن «الشعب الإسرائيلي» يثبت أن «السياسة الإسرائيلية»، و«شعب إسرائيل»، يتحدان بأصوات مختلفة: «في حين أن السياسة الإسرائيلية تنتج صورة بأن أكبر أعداء شعب إسرائيل والخطر الأساسي هم الدول العدو أو منظمات الإرهاب، الشعب يحدد أن الخطر الحقيقي هو الانقسام والعنف الداخلي». تمار طرابلسي حداد